فالقول بايقاع العبد فى المهلكة وتسمية ذلك صلاحا
غير سديد وهذا الذى ذكره صاحب الكتاب فى
هذا الوجه توجهت المناقضة فيه من حيث ذكرنا
ارتباط التكليف بالصلاح لا من حيث ان نبطله
بالمقدور فلم يكن من عكس الشبهة التى اوردوها
وانما هو الزام التناقض فى مسئلة اخرى عليهم ومما
الزمهم ان اوامر الشرع وزواجره قد تتعلق بالاحوال
المعللة كلكون العبد قائما او متحركا وساكنا وعالما
مع ان القدرة لا تتعلق بها فان متعلقها عندهم
حال واحدة وهى الوجود فاذن قد وقع التكليف
بما ليس بمقدور فان هذه الاحكام من موجبات
العلل وليست مقدورة اصلا وهذا الالزام قال
صاحب الكتاب انه لا سبيل الى جحده ويمكن عندنا
انكاره والخصم بعد تسليمه قد يتوجه منه الاعتذار
عنه فان عندهم ما وقع بسبب مقدور بعد من
فعل فاعل السبب وهذا اصلهم فى التولد انه من
فعل فاعل السبب المولد واذا كان النظر مقدورا
وهو يولد العلم والعلم يوجب كونه عالما فالعلم
عندهم مقدور بواسطة السبب وهو النظر
فيكون كونه عالما منسوبا اليه فعلا من حيث انه فعل
سبب سببية شرطالهم بتصحيح مقدمتهم فقال
قولكم ان تكليف العبد بما ليس هو مخترع له محال نفلان
فساد ذلك ضرورة او نظرا ودعوى الضرورة فى

محل

محل الخلاف ممتنع ولم تذكروا نظرا على هذه المقدمة
فنلا شى كلامهم وقد سلك بعض ائمتنا طريقا
آخر فى الجواب ونقلها عن القاضى ابى بكر الباقلا
فقال اسلم ان القدرة الحادثة فى حال الاكتساب
الخصم زعم ان تلك الحال هى الوجود ونحن نقول
ان الوجود هو الذات واثر القدرة حال للذات
اعنى ذات الفعل وسياتى الكلام على رد هذه
الطريقة وحاصله اثبات كون الحال مقدورة
للعبد على حيالها والذى سبق من الابطال على
هذا الاصل يتوجه ههنا فى ابطال هذا المعتقد
شبهة اخرى لهم قالوا اذا قلتم بان القدرة الحادثة
لا تؤثر فى متعلقها فسبيلها سبيل العلم المتعلق
بالمعلوم ويلزم من ذلك جواز تعلق القدرة
الحادثة بالالوان والطعوم والاراييح اذ لا جائز
ان تكون معلومة ويلزم ان تتعلق بالقديم اذ
الممتنع ان يتعلق به الصفات المؤثرة دون
الصفات التى تتعلق ولا تؤثر كالمحل للعلم والخبر
وكذلك القول فى سائر الحوادث على هذا التقدير
شرط لهم على تصحيح دعواهم انه اذا لم تكن القدرة
الحادثة من الصفات المؤثرة يلزم عدم تعلقها
بجميع الحوادث وما الجامع بين القدرة والعلم
ومن اين يلزم من ثبوت العموم فى العلم بثبوت
العموم فى القدرة والاشتراك فى سلب وهو
عدم التاثير انفصلوا عن ذلك بتحقيق الجامع

فى توشرح ولكن لا اقول هى الوجود وقد سارع الخصم فى تحقيق اثر القدرة الحادثة فى حال صح